والفرق بينهما يستفيض من كلامه الناس عليه ومن اقوي
الشواهد لاستفاضة ذلك وانما الرواح انما يكون بعد الزوال
ان البخاري رحمه الله ورضي عنه تعرب لوقته الجمعة وانه اذا
زالت الشمس واول حديث اخرج به على ذلك ان عايشة رضي الله
عنها قالت كان الناس انفسهم وكانوا اذا راحوا الي الجمعة راحوا
في هيئتهم فقيل لهم لو اغتسلتم وليس في هذا الحديث ما يحتج به
على ان وقت الجمعة اذا زالت الشمس الا لفظ الرواح فكونه
استفاضه ان الرواح في كلام العرب مخصوص بما بعد الزوال
لم يحتج به البخاري رحمه الله مع جلالة قدره وقال المهدوي
المغربي في قوله تعالي غدوها شهر ورواحها شهر قال قتادة
كانت تشير به الي انتصاف النهار مقدار سير شهر وكان رواحها
من انتصاف النهار الي الليل مقدار شهر وحكي البعلي رحمه
الله ذلك في تفسير عن اهل التفسير مطلقا وقال في الصحاح والمهجر
والهاجر نصف النهار عند استداد الحر قال تقول منه هجير
النهار قال ويقال اتينا اهلنا بهجرين كما يقال موصلين اي في وقت
الهاجر والاصيل قال والتهجير والتهجر السير في وقال قبله في باب
فاعل والهاجرة في الزوال الي قرب العصر ويقال اتيته بالهاجرة
حرة وقال في الاكمال للقاضي بعد ذكر الحديث الذي فيه المهجر
والتهجير لا يكون اول النهار ونقل عن بعضهم ان معني الحديث
السير في الهاجرة قال وكذا معناه في مختصر العين وحكاه
الحربي عن ابي زيد عن الفرا وغيره وقال ابن عبد البر في كتاب
الاستذكار بعد ذكره قوله صلي الله عليه وسلم المهجر
الي الجمعة وهذه اللفظة انما هي ماخوذة من الهاجرة والتهجير
وذلك وقت النهوض الي الجمعة وليس ذلك عند طلوع الشمس
لان ذلك الوقت ليس بهاجرة ولا تهجير وكذلك قال ابن بطال

في شرحه

في شرحه البخاري ايضا قلت المهجر بفتح الهاء وكسر الجيم المخففة قال
في ديوان الادب في باب فعيل والمهجير الهاجرة فان قلت
قال الازهري الرواح الخفة في السير اي وقت سار ويقال راح
الي المسجد اي مضي قال ويتوجه كثير من الناس ان الرواح لا
يكون الا في اخر النهار وليس ذلك بشيء لان الرواح والغدو
عند العرب مستعملان في السير اي وقت كان من ليل او نهار
يقال راح في اول النهار واخر و تروح وغدا بمعناه وقال
النضر بن شميل روي عن الخليل ابن احمد انه قال التهجير والتكبير
وهي لغة حجازية وقال رحمه الله في الشرح من قال باحد الوجهين
اراد بهما معني انهما من طلوع الفجر او من طلوع الشمس قال المازري
لفظ الرواح لانه خروج لا يروي به بعد الزوال وذكر ذلك
ايضا في كتاب المحيي في غريب المهذب وقال كما تقول لمن قصد
البيت الحرام حجاج و الخارجين الي الغزو وخراة قبل ان يجوزوا
ونقل في الاكمال للقاضي عياض عن بعضهم ان معني قوله صلي
الله عليه وسلم المهجر انه هجر منزله وتركه وقال الامام ابن عبد البر
في الاستذكار ما ذكر بعض اصحاب الشافعي رضي الله عنهم لم يرد النبي
صلي الله عليه وسلم بقوله المهجر الي الجمعة كالمهدي اذ ليس الناهض
اليها في الهجر والهاجر وانما اراد بذلك التارك لاشتغاله
واعماله من طلب الدنيا للنهوض الي الجمعة وذلك ماخوذ من الهجر
وهي ترك الوطن والنهوض الي الله تعالي ومنه سمي المهاجرين
وقال الهروي في الغريبين روي المنضر بن شميل عن الخليل
قال الهجير الي الجمعة التكبير لها قال في تفسير قوله صلي الله عليه وسلم
والمهجر كالمهدي يدنه اراد والمبكر يوم الجمعة وهي لغة حجازية
ومنه ابيد راح القطين لمهجر بعد ما ابتكروا فاتوا اصله سلمي وما
تذر قلت طريق الجمع بان هذا النقل وما تقدم ان يقال الرواح

Copyright © King Saud University